February, 2014

A

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة	联合国粮食及农业组织	Food and Agriculture Organization of the United Nations	Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture	Продовольственная и сельскохозяйственная организация Объединенных Наций	Organización de las Naciones Unidas para la Alimentación y la Agricultura

مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة الإقليمي للشرق الأدنى

الدورة الثانية والثلاثون

روما، إيطاليا، 24–28 فبراير/شباط 2014

الحوار الإقليمي بشأن الزراعة الأسرية في إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا

أولاً – مقدّمة

1– اقترح مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، في دورته السابعة والثلاثين عام 2011، مع مراعاة الاقتراح الوارد من حكومة الفلبين، أن تعلن الأمم المتحدة عام 2014 "السنة الدولية للزراعة الأسرية". وأعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السادسة والستين عام 2014 "السنة الدولية للزراعة الأسرية". ودعت الفاو إلى تسهيل عملية التنفيذ بالتعاون مع أصحاب المصلحة ذي الصلة.

2– وعقدت الفاو سلسلة من الحوارات الإقليمية بالتعاون مع المنتدى الريفي العالمي والحلف التعاوني الدولي والمنظمة العالمية للمزارعين لتعزيز المناقشات المحلية والإقليمية والعالمية حول الزراعة الأسرية بحسب تعريفها في سياق السنة الدولية للزراعة الأسرية[1]، وزراعة أصحاب الحيازات الصغيرة (بما في ذلك الغابات ومصايد الأسماك والإنتاج الرعوي).

[1] تُعرّف المبادئ المشتركة التالية مفهوم الزراعة الأسرية، في سياق السنة الدولية للزراعة الأسرية. وتشكّل الزراعة الأسرية (التي تتضمن كل الأنشطة الزراعية القائمة على الأسرة) سبيلاً لتنظيم إنتاج قطاعات الزراعة والغابات ومصايد الأسماك والرعي التي تقوم الأسرة بإدارتها وتشغيلها والتي تعتمد في جزئها الأكبر على رأسمال الأسرة وعملها بما يشمل النساء والرجال على حدٍ سواء. وإن الأسرة والمزرعة مرتبطتان وتتطوران معاً وتجمعان بين الوظائف الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والثقافية. وتعدّ الزراعة الأسرية، على المستوى القطري، وفي البلدان النامية والمتقدّمة على حدٍ سواء، النموذج الزراعي السائد في قطاع إنتاج الأغذية. وفي هذا الإطار، من الضروري تطوير طرائق قابلة للاستمرار في مجال الزراعة الأسرية بغية تحقيق التنمية المستدامة على مستوى نظم الإنتاج الخاصة بقطاع الزراعة والغابات ومصايد الأسماك.

يمكن الاطلاع على هذه الوثيقة باستخدام رمز الاستجابة السريعة (QR)؛ وهذه هي مبادرة من منظمة الأغذية والزراعة للتقليل إلى أدنى حد من أثرها البيئي وتشجيع اتصالات أكثر مراعاة للبيئة. ويمكن الاطلاع على وثائق أخرى على موقع المنظمة www.fao.org

mj333a

3- ويهدف الحوار الإقليمي للشرق الأدنى وشمال أفريقيا إلى تسليط الضوء على الدور المحوري الذي يقوم به المزارعون الأسريون، وأصحاب الحيازات الصغيرة، ومنظمات المنتجين وتعاونياتهم، بصفته الركن الأساسي لتحقيق الأمن الغذائي العالمي والسبيل نحو مستقبل مستدام بحيث يتم الحد من الفقر المدقع والجوع، وتحقيق التماسك الاجتماعي واستحداث الوظائف واستخدام الموارد الطبيعية بشكل مستدام. ونُظّم الاجتماع في العاصمة تونس خلال 20- 21 نوفمبر/تشرين الثاني 2013.

ثانياً - الأنشطة

4- حضر الحلقة الدراسية أكثر من 50 مشاركاً يمثّلون منظمات المنتجين والمجتمع المدني ومؤسسات البحوث وحكومات كل من الجزائر ومصر والعراق وجمهورية إيران الإسلامية والأردن والكويت ولبنان وليبيا وموريتانيا والمغرب والمملكة العربية السعودية والسودان وتونس واليمن والمؤسسات الدولية (الصندوق الدولي للتنمية الزراعية والمركز الدولي للدراسات الزراعية المتقدمة في البحر المتوسط والمركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة والمنتدى الريفي العالمي والاتحاد الدولي للمنظمات الأسرية والحلف التعاوني الدولي).

5- وتناول المشاركون ثلاثة مواضيع رئيسية وهي:

- أهمية دور الزراعة الأسرية في الإقليم وإسهامها في تحقيق التنمية الريفية المستدامة والأمن الغذائي، والممارسات الجيدة والابتكارات والدروس المستخلصة من الخبرة.
- مناخ السياسات العامة والبرامج والاستراتيجيات الموجودة لدعم الزراعة الأسرية، بما في ذلك برامج البحوث التي تركّز على الزراعة الأسرية؛
- دور منظمات المنتجين وتعاونياتهم في تحقيق زراعة أسرية مستدامة وجيدة الأداء.

6- وعززت الحوارات والتدخلات التبادلات البنّاءة بين مختلف الفاعلين ما أدّى إلى فهم الدور الذي يمكن للزراعة الأسرية أن تلعبه بشكل أفضل في السياقات المختلفة التي تميّز بلدان الإقليم. وتم التركيز على تحديد التحديات والفرص في مجال التنمية والاستثمار في الزراعة الأسرية مع إلقاء الضوء على أولويات السياسة العامة لتحقيق الأمن الغذائي والقضاء على الجوع والفقر في الريف.

7- ويجب النظر إلى قطاع الزراعة الأسرية في الإقليم من خلال تعريف أوسع وأكثر تعقيداً يكون مرتبطاً بتعدد وظائفه والأنشطة المختلفة التي تميّزه. ويمثّل هذا النموذج التنظيمي نماذج مختلفة لنظم الزراعة والإنتاج التي تشكّل مصدراً مضموناً للدخل لأعداد كبيرة من الفقراء في الريف. وبناء على التجارب والممارسات الموجودة على غرار نظام الواحات، من الواضح أن الزراعة الأسرية تواجه العديد من التأثيرات السلبية الناجمة عن الأزمات العالمية وعدم كفاية الإصلاحات الزراعية والقضايا الديمغرافية مثل النزوح الريفي، فضلاً عن الضغوط الناتجة من التغيّر المناخي. وأوليَ اهتمام خاص للبعد الجنساني بحيث تم التركيز على دور المرأة الريفية المهيمن في مجال الزراعة الأسرية. وفي هذا الصدد، ناقش المشاركون التوصيات المعروضة عليهم الصادرة عن الحلقة

الدراسية التشاورية بشأن "معالجة قضية المساواة بين الجنسين في مجال الزراعة والقطاع الريفي" في إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا التي عقدت في 18- 19 نوفمبر/تشرين الثاني في تونس.

ثالثاً – النتائج

8- وتفيد الرسالة الأساسية من المشاورة بأن الزراعة الأسرية تقوم بدور محوري في مجال الزراعة ومصايد الأسماك والأمن الغذائي في الإقليم وبالتالي يجب أن تشكّل الإجراءات الرامية إلى دعم الزراعة الأسرية جزءاً لا يتجزأ من كل استراتيجيات التنمية الزراعية والأمن الغذائي. وسلّطت المجموعة التشاورية الضوء على أهمية الإجراءات الخاصة بالسياسة العامة في المجالات التالية:

- **التمويل والاستثمار**: يجب أن تعالج الإجراءات في هذا المجال ما يلي: (1) مسألة إنشاء مؤسسات مالية جديدة من خلال العمليات المتكيّفة مع احتياجات المزارعين الأسريين؛ (2) وضع نظم للتأمين تحد من المخاطر المرتبطة بإعطاء القروض للمزارعين الأسريين. (3) إمكانية قيام المزارعين الأسريين باستخدام خطوط الائتمان المخصصة؛ (4) الحاجة إلى زيادة الاستثمارات العامة في الهياكل الأساسية في المناطق الريفية.
- **الأرض**: أشارت المجموعة إلى أن تجزئة الأراضي وحجم الحيازات الصغير (فضلاً عن تقلصها) يشكلان مشكلةً. واقترح المشاركون ثلاث مجالات للعمل: (1) تشجيع المزارعين على جمع أراضيهم لتسهيل عملية التسويق ونقل التكنولوجيا؛ (2) النظر في طرق ابتكارية لتنفيذ القوانين الخاصة بالميراث بغية الحؤول دون تجزئة الأراضي بشكل أكبر؛ (3) حل المشاكل المتعلّقة بملكية الأراضي وباستخدام الأراضي الجماعية والعامة ليشعر المزارعون الأسريون بالأمان إزاء إمكانية الوصول إلى الأرض.
- **الشباب والمسائل الجنسانية**: اعتبرت المجموعة أن الاستثمارات الرامية إلى تحسين المجال الريفي وجعل الزراعة الأسرية أكثر ربحاً ستشجّع الشباب على البقاء في المناطق الريفية والعمل في مجال الزراعة. بالإضافة إلى ذلك، أشارت المجموعة إلى ضرورة وجود: (1) تدخلات خاصة ستساعد المرأة على الاضطلاع بمسؤولياتها المنزلية (مضخّات المياه مثلاً) والتمتع بالتالي بوقت إضافي للقيام بالعمل الزراعي؛ (2) مشاريع وبرامج جديدة تستهدف الشباب والمرأة (مصرف للنساء مثلاً)؛ (3) تغييرات قانونية لمنح المرأة المزيد من الحقوق للنفاذ إلى الموارد والأسواق.
- **الموارد الطبيعية**: أشارت المجموعة إلى أن التغيّر المناخي يشكّل تحدياً خطيراً على الزراعة في الإقليم ولا سيما على المزارع الأسرية الصغيرة. واعتبر المشاركون أنه يتعيّن على الحكومات أن (1) تضع برامج تساعد المزارعين على التأقلم مع التغيّر المناخي (من خلال أصناف جديدة مثلاً)؛ (2) تشجيع تنمية تكنولوجيات للإنتاج أكثر مراعاة للبيئة.

- **زيادة القيمة المضافة**: أشارت المجموعة إلى أن نسبة صغيرة جداً من القيمة المضافة في الزراعة تبقى في إطار المزرعة الأسرية. واقترحت المجموعة نوعين من الإجراءات: (1) دعم عمليات تسويق جديدة تجمع المزارعين الأسريين وتحدّ من الوسطاء؛ (2) القيام بحملات خاصة لترويج منتجات المزارع الأسرية من خلال التوسيم وغيرها.

- **البحوث والإرشاد**: اعتُبرت أن البحوث الحالية وجهود الإرشاد غير متكيّفة كما ينبغي مع المزارع الأسرية. واقترحت المجموعة: (1) تطوير البحوث ومؤسسات الإرشاد الجديدة من خلال الشراكات بين القطاعين العام والخاص؛ (2) زيادة استخدام الأجهزة والأدوات الجديدة (مثل الهواتف النقّالة والراديو والإنترنت وما إلى ذلك) من أجل مد المزارعين الأسريين بالمعلومات.

- **قيام الحكومات بدعم منظمات المنتجين وغيرها من فعاليات المجتمع المدني**: اعتبرت المجموعة بالإجماع أنه يتعين على الحكومات أن تظهر الإرادة السياسية لدعم منظمات المنتجين وضمان استقلاليتهم الإدارية والمالية. وسيتطلّب دعم هذه المؤسسات: (1) تغييرات قانونية وتنظيمية لضمان حريتهم واستقلاليتهم؛ (2) دعماً فنياً ومؤسسياً لتشجيع تنميتهم.

- **أهمية منظمات المنتجين:** وافق المشاركون على أنه يمكن لمنظمات المنتجين أن تقوم بدور أساسي في تنمية الزراعة الأسرية في الإقليم لأنها قادرة على: (1) إعطاء المزارعين الأسريين صوتاً في الدوائر السياسية؛ (2) جمع المزارعين لتوفير التدريب ودعم التسويق وغير ذلك؛ (3) العمل بين البلدان ودعم التكامل الإقليمي وتبادل الخبرات؛ (4) المساعدة على تنفيذ نظم الحماية الاجتماعية وبرامج مكافحة الفقر.

رابعاً – آفاق المستقبل

9- ستُرسي نتائج الحوارات الإقليمية الخمسة الأسس لتوفير لمحة إقليمية عامة حول القضايا المتعلّقة بالزراعة الأسرية التي ستناقش خلال الحوار العالمي الخاص بالسنة الدولية للزراعة الأسرية المزمع عقده في روما عام 2014، والمؤتمرات الإقليمية للفاو وغيرها من العمليات والمنتديات الإقليمية والعالمية ذات الصلة.